فاعلية برنامج تدريبى قائم على العلاج المعرفى السلوكى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا

إعداد

أ/ رانيا عبدالله دراز عبدالله

باحث دكتوراه - كلية التربية- جامعة بنها

إشراف

أ.د/ أشرف أحمد عبدالقادر السيد

أستاذ الصحة النفسية

وعميد كلية التربية - جامعة بنها

أ.د/ إسماعيل إبراهيم بدر

أستاذ الصحة النفسية- ووكيل الكلية

للدراسات العليا والبحوث

كلية التربية- جامعة بنها

د/ آمال إبراهيم الفقى

أستاذ الصحة النفسية - كلية التربية- جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

فاعلية برنامج تدريبى قائم على العلاج المعرفى السلوكى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا

إعـــداد

أ/ رانيا عبدالله دراز عبدالله

باحث دكتوراه - كلية التربية- جامعة بنها

أ.د/ أشرف أحمد عبدالقادر السيد

أستاذ الصحة النفسية

وعميد كلية التربية - جامعة بنها

أ.د/ إسماعيل إبراهيم بدر

أستاذ الصحة النفسية- ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث- كلية التربية- جامعة بنها

د/ آمال إبراهيم الفقى

أستاذ الصحة النفسية- كلية التربية- جامعة بنها

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا من خلال الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى هؤلاء الأطفال، وتكتسب الدراسة الحالية أهمية إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب الشخصية لهذه الفئة وهو الجانب الاجتماعى والانفعالى لديهم، ومساعدة الوالدين والمهنين فى مجال التربية الخاصة على كيفية التواصل الفعال مع هؤلاء الأطفال؛ مما يساعدهم على تخفيف المشكلات السلوكية لديهم، بجانب توفير أداة لقياس أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل، والاستفادة من النظريات والمفاهيم العلمية فى إعداد برامج تدريبية تتضمن الكثير من المهارات لتحسين الأداء على مهام نظرية العقل. حيث أكد الكثير من الباحثين والمهنيين فى مجال الإعاقة السمعية والمتضمنة خصائص المعاقين سمعيا فى عدم قدرتهم غلى التفاعل مع المحيطين بهم كنتيجة لعدم فهم الآخرين "أفكارهم، مشاعرهم، سلوكياتهم، نواياهم، اعتقاداتهم" والذى يندرج تحت مسمى (نظرية العقل). وقد قامت هذه الدراسة بتصميم العديد من الجلسات التدريبية التى تهدف إلى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا وذلك على عينة من الأطفال المعاقين سمعيا قوامها "٧" أطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين "٩-١٢" عاما لمعرفة أدائهم على مهام نظرية العقل، وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات فى الدراسة الحالية منها" بيانات عامة من قبل الأسرة، إستمارة ملاحظة سلوك الطفل (من خلال الأسرة /المعلمين)، مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا، بالإضافة إلى البرنامج التدريبى المقترح فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي فى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج"، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنه "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات القياس البعدى والقياس التتبعى فى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا".

Abstract

The current study aimed to improve performance on the tasks of theory of mind among hearing-impaired children by revealing the extent of the effectiveness of the training program in improving performance on the tasks of theory of mind among these children, and the current study acquires the importance of shedding light on an important aspect of personality for this group, which is the social aspect And emotional support for them, and assisting parents and professionals in the field of special education on how to communicate effectively with these children; This helps them alleviate their behavioral problems, as well as providing a tool to measure the performance of hearing-impaired children on the tasks of theory of mind, and making use of scientific theories and concepts in preparing training programs that include many skills to improve performance on tasks of theory of mind. Where many researchers and professionals in the field of hearing impairment, which is the most important characteristics of the hearing impaired, emphasized their inability to interact with those around them as a result of the failure of others to understand “their thoughts, feelings, behaviors, intentions, and beliefs,” which falls under the name (theory of mind). This study designed several training sessions aimed at improving performance on the tasks of theory of mind among hearing-impaired children on a sample of children with hearing impairments consisting of "7" children between the ages of "9-12" years to know their performance on theoretical tasks Mind, and the researcher used a set of tools in the current study, including "general data from the family, a form for observing the child's behavior (through the family / teachers), the scale of the theory of mind tasks for hearing-impaired children, in addition to the proposed training program to improve performance on tasks The theory of mind among a sample of children with hearing impairment, and the results of the study concluded that "there is a statistically significant difference between the mean ranks of the degrees of pre-measurement and post-measurement in the scale of the theory of mind tasks for hearing-impaired children at a level of (0.05) in favor of the post-measurement after applying the program. The results of the study also concluded that "there is no statistically significant difference between the mean ranks of the degrees of the post-measurement and the tracer measurement in the scale of the theory of mind tasks for children with hearing disabilities".

الـدافـع إلـى الـدراســة:

تشهد خدمات التربية الخاصة فى جميع أنحاء العالم تغييرات جذرية نحو الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث أصبح الاهتمام بتلك الفئات من أكثر المجالات تناولا فى الفترة الحالية؛ نظرًا لما تواجهه تلك الفئات من صعوبات ومشكلات عديدة ناجمة عن الإعاقة ومن بين هؤلاء الأطفال ذوى الإعاقة السمعية، حيث يعد الفقدان أو القصور السمعى أحد أنواع الفقدان الحسى الذى يمكن أن يتعرض له الطفل، فالإعاقة السمعية تجعل الإنسان فى عزلة عن الآخرين وعن التواصل معهم، مما يؤثر ذلك على توافقه الاجتماعى والانفعالى.

كما أن حرمان الطفل من حاسة السمع يعنى حرمانه من وسيلة مهمة تيسر له تعلم اللغة واكتسابها حيث أن اكتساب اللغة يعتمد اعتمادا كليا على الإدراك السمعى فالطفل ذو الفقدان السمعى يحتاج إلى الاندماج فى المجتمع من أجل التعلم والتفكير والذى يساعده على حل المشكلات التى تواجهه، والتصرف بذكاء فى المواقف الحياتية، والاحتفاظ بالمعلومات المعرفية الاجتماعية اللازمة لانتاج روابط اجتماعية مستقبلية **(Sipal & Bayhan , 2011: 994- 996)**.

فقد توصلت نتائج دراسة جين ورايموند إلى أن الطفل المعاق سمعيا لديه قصور فى الأداء الوظيفى للمهارات المتنوعة داخل المجتمع على الرغم من أن لديه القدرة على التصرف فى موقف معين ولكنه يعجز عن تنفيذ أو أداء هذا التصرف فى هذا الموقف **(Jian, Yanjie & Raymond, 2010)**.

حيث يواجه الطفل المعاق سمعيا الكثير من التحديات الاجتماعية والانفعالية كالعزلة والبلطجة واضطرابات التواصل وعدم القدرة على إدراك الانفعالات وغير ذلك، فهو معرض لخطر العجز النفسى وبالتالى عجز القدرة على التحكم الذاتى للشخصية وتكوين علاقات مع الآخرين والكفاءة الذاتية والاجتماعية وتقرير المصير **(Dalton, 2011:6)**.

فقد أوضحت دراسة كل من جنيفر Jennife (٢٠٠٧) وريفى وآخرون Rieffe et.al, (٢٠١٤) أن الأطفال ذوى الإعاقة السمعية يعانون من الشعور بالقلق والاكتئاب وانخفاض جودة الحياة فى جميع المجالات؛ وبالتالى فهم فى حاجة إلى التدخل من أجل تخفيف تلك الاضطرابات، فشعور المعاق سمعيا بالأمن والآمان والاهتمام والتقدير من الآخرين ومساعدته على تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية يلعب دورا حيويا فى حياته خلال الفترة الحرجة من النمو الاجتماعى والانفعالى لديه، وبالتالى يكون أكثر قدرة على إدراك الانفعالات والتحكم فيها وإقامة تفاعلات أكثر اجتماعية **(Jennifer, 2007؛ Rieffe,Theunissen & Kouwenberg, 2014)**.

وبالتـالى يختلـف النمـو الاجتمـاعى والانفعـالى لـدى الأطفـال المعـاقين سـمعيا عـن غيـرهم العاديين، فهم ليس لديهم القدرة على تفسير المواقف وفهم النوايا والمشاعر من قبل الآخرين، غير أن ذلك لم يرجع فقط إلى فقدانهم اللغة بسبب الفقدان السمعى ولكن الأمر أكثر تعقيدا من ذلك، فاللغة ليسـت العامـل المحـورى فقـط لتطـور النمـو الاجتمـاعى الانفعـالى، فقـد يظهـر التطـور فـى النمـو الاجتماعى والانفعالى للأطفال المعاقين سمعيا عن غيرهم من العاديين على الرغم من أن المشكلات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية تظهر لديهم بشدة أكثر من العاديين، وبالتالى فالطفل المعاق سمعيا قادر على التحكم وإدارة الانفعالات وإقامة روابط إجتماعية متكاملة إذا ما تم تحسين القصور الإدراكى الخاص بالنواحى الاجتماعية والانفعالية لديه **(Rieffe, et.al, 2014: 188-189)**.

حيـث أن هنـاك تشـابك بـين المهـارات الاجتماعيـة، والانفعاليـة، والتواصـل، والادراك فـى وقت مبكر من حياة الطفل المعاق سمعيا إذا ضعفت واحدة من القدرات، فمن المحتمل أن يكون هنـاك آثار سلبية علـى المهارات الأخرى، وتأكيدا علـى ذلك فقد أشارت نتائج بعض الدراسات كدراسـة كلينجـر وآخـرون (٢٠٠٣) أن تحسـين الإدراك الاجتمـاعى والانفعـالى يعتبـر أحـد أقـوى التنبؤات للنجاح الأكاديمى للأطفال المعاقين سمعيا ورؤية الذات من منظور المجتمع، والتحكم فى الانفعالات القوية كالإثارة والغضب والإحباط والضيق والقلق والاكتئاب وغيرها، ويؤدى إلى الحد من المشكلات السلوكية وتعميق الروابط الاجتماعية؛ مما يعطى المجال لهم للتعبير عن قدراتهم الابداعية والشعور بالانتماء للمجتمع **(Klinger, Dawson & Renner, 2003)**.

فـالإدراك الانفعـالى يعتبـر بمثابـة آداة لتعبيـر الأطفـال المعـاقين سـمعيا عـن مشـاعرهم الايجابيـة والسـلبية، كمـا يتمثـل فـى "القدرة علـى تحديد وفهم مشـاعر الآخـرين مـن خـلال قـراءة الإيمـاءات بدقـة وإدارة الانفعـالات والتعبيـر عنهـا بطريقـة بنـاءة مـع الآخـرين، ويلعـب الإدراك الانفعالى أيضا دورا مهما فى تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعيا والتعبير عن مشاعرهم من خلال الإيماءات "لغة الجسد"، فهو آداة قيمة فى الحصول على التفاعلات المتبادلة والدعم الاجتماعى من الآخرين **(Jian, et.al, 2010: 1495)**.

كما أن الإدراك الانفعالى يعكس الطبيعة الاجتماعية للعاطفة لدى المعاق سمعيا، فهو يربط بين مشاعر شخصين أو أكثر إنطلاقا من أن الحياة البشرية تقوم على أساس العلاقات بين الأفراد لتعزيز الروابط الاجتماعية فيما بينهم. فقد أكدت دراسة كونبرج ومارتج (٢٠١٣) أن الإدراك الاجتمـاعى الانفعـالى لـدى المعـاقين سـمعيا يتضـمن " خبـرة الطفـل– الـوعى بالـذات– التعبير عن الانفعالات– التحكم فى الانفعالات– التواصل مع الآخرين" إنه يشمل كل العمليات داخل الشخصية **(Kouwenberg & Maartj, 2013:8)**.

وتوصلت نتائج الكثير من الدراسات أيضا كدراسة موفالالى (٢٠١٤) أن الإدراك الاجتماعى والانفعالى للأطفال الصم يشمل قدرتهم على التعبير وإدارة الانفعال وتعديل السلوكيات الاجتماعية والثقة بالنفس وإقامة علاقات مثالية مع الآخرين وإدارة الصراع والغضب والاستقلالية وحل المشكلات، ونظرا لأن الأطفال الصم مقارنة بالعاديين لديهم صعوبات فى فهم الانفعال وتعبيرات الوجه وغيرها، ونظرا لعدم قدرتهم على التعبير عن الانفعالات والآداء الأكثر فقرا لنظرية العقل فقد أوصت الدراسة بإجراء الدراسات المتعلقة بتحسين أدائهم على مهام نظرية العقل **(Movallali & Imani, 2014)**.

كما أشارت دراسة كلا من ريفى (٢٠٠٤) أن ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعيا يرجع إلى حدوث قصور فى أدائهم على مهام نظرية العقل **(Rieffe & Terwogt ,2004)**، ودراسة رايس أيضا أن القصور فى الإدرك الاجتماعى والانفعالى وفهم الاعتقادات الخاطئة يؤدى بهم إلى عدم القدرة على فهم تعبيرات الوجه وفهم اعتقادات ونوايا الآخرين وتكوين صداقات وقيام علاقات اجتماعية ايجابية فيما بينهم وبين الآخرين، أى هناك قصور ملحوظ فى النمو الاجتماعى لديهم ونقص فى فهم انفعالات ومعتقدات الآخرين **(Reyes, 2005)**.

وأوضحت نتائج دراسة جوانا(٢٠١١) أن نظرية العقل تلعب دورا أساسيا فى الادراك الاجتماعى عند الأشخاص الصم من منطلق أن الإدراك الاجتماعى هو أن نفهم سلوك الآخرين ونتواصل معهم من الناحية العقلية؛ وبالتالى يمكن للأشخاص الصم التنبؤ وتفسير سلوكيات الآخرين تجاههم أثناء التواصل الاجتماعى والانفعالى فى جميع مواقف الحياة اليومية، كما أن تنمية المهارات اللغوية عند المعاقين سمعيا يرتبط إلى حد كبير بالإدراك الاجتماعى ونظرية العقل، وتشير أن التدخل المبكر لتنمية اللغة لديهم يساعد على تحقيق الكفاءة الاجتماعية والانفعاية واحترام الذات الذى يعتبر فى حد ذاته عامل مهم فى تحسين نظرية العقل **(Joanna, 2011)**.

ولذا فإن العلاقة بين نظرية العقل والإدراك الاجتماعى والانفعالى وثيقة، فلكى يستطيع الطفل أداء مهام نظرية العقل لابد أن تكون لديه القدرة على إدراك عواطف وانفعالات الآخرين وتميزها. وقد أكددت على ذلك نتائج العديد من الدراسات منها دراسة هيوجاس وليكمان(٢٠٠٤) أن الإدراك الاجتماعى والانفعالى داخل نظرية العقل يحتاج إلى مجالات مختلفة مثل إدراك العواطف، وإدراك المعتقدات، وإدراك الانفعالات والإشارات الاجتماعية الصادرة من الأخرين فى المواقف الاجتماعية المختلفة **(Hughes & Leekman, 2004)**.

وقد يتكشف القصور فى أداء الأطفال ذوى الاعاقة السمعية على مهام نظرية العقل فى كل النواحى الاجتماعية لدى الطفل، حيث يؤثر على تفاعلاتهم اليومية مع الآخرين، فهم يشعرون بأنهم أقل تقبلا مقارنة بأقرانهم العاديين وأقل ثقة بأنفسهم أثناء الاندماج فى المواقف الاجتماعية وأكثر عدوانية بسهولة تجاه الآخرين، فعلى الرغم من أنهم يحاولون المثابرة فى التفاعلات الاجتماعية أحيانا إلا أنه ليست لديهم القدرة على التحكم فى انفعالاتهم. لذلك فقد نوه معظم الباحثين أن ظهور الكثير من المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم يرجع إلى قصور أدائهم على مهام نظرية العقل **(Terwogt &Rieffe ,2004:233-235).**

ومن خلال ماسبق عرضه، ترى الباحثة أن نظرية العقل لدى الأطفال ذوى الاعاقة السمعية تعتمد على مدى قدرة الطفل على فهم ما يجرى فى عقول الآخرين من اعتقادات ونوايا ورغبات وبالتالى سهولة التواصل معهم، فتطور أداء الأطفال على مهام نظرية العقل يسمح للطفل بالانخراط فى المجتمع من خلال زيادة تفاعلاته الاجتماعية. أى أن نظرية العقل هى القدرة على فهم أفكار، وانفعالات، ومشاعر ورغبات، ومعتقدات الآخرين، وذلك ليستطيع الأطفال من خلال هذا الفهم التنبؤ بالسلوك الصادر من الآخرين. وبالتالى من خلال تحسين القصور فى الأداء الخاص بالنواحى الاجتماعية والانفعالية نستطيع أن نجعل الطفل المعاق سمعيا قادرا على تكوين إدراكات ومعرفة لسلوكه الشخصى ولسلوك الآخرين، لذا فقد وجه كثير من الباحثين فى مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة أقصى جهودهم من أجل فهم خصائص هؤلاء الاطفال والعمل على إعداد البرامج التربوية المتخصصة التى تساعدهم على تنمية قدراتهم ومساعدتهم على فهم أنفسهم والعالم من حولهم.

مشكلـــة الـــدراســـة:

أن الأطفال المعاقين سمعيا فى مرحلة الطفولة لا يملكون لغة لفظية، وبالتالى لا يملكون مفاهيم للانفعالات المركبة مقارنة بأقرانهم العاديين، مما يؤثر ذلك على مدى قدرتهم على الإدراك الانفعالى–الاجتماعى فى سياق المواقف الاجتماعية المختلفة.

ومن خلال تطلع الباحثة وقراءتها لـ "نظرية العقل" بدأت تربط خصائص المعاقين سمعيا بـ "نظرية العقل"، وجدت قصور واضح فى أدائهم على مهام نظرية العقل "حيث القصور فى الإدراك الاجتماعى والانفعالى كما أكدته دراسة كلا من أماندا **(Amanda, et.al, 2010)**، ودراسة مارجليت **(Margalite, et.al, 2013)** هو أهم ما يعاني منه المعاقين سمعيا، الأمر الذى يفرض ضورة تقديم بعض البرامج لهؤلاء الأطفال بهدف مساعدتهم على الأداء على مهام نظرية العقل، وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء تلك الدراسة. وبالتالى يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الآتى:

- **ما مدى فاعلية برنامج تدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا؟**

أهميـــة الـــدراســـة:

تلقى الدراسة الضوء على جانب مهم من جوانب الشخصية لهذه الفئة وهو الجانب الاجتماعى والانفعالى، والذى له أثر فعال فى العملية التربوية، كما تقدم الدراسة برنامجا تدريبيا لتحسين أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل وتوفر أيضا أداة لقياس أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل.

هـــدف الـــدراســـة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا من خلال الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا واستمراريته بعد فترة المتابعة

مصطلحـات الـــدراســـة:

البرنامج التدريبى Training Program:

هو مجموعة من الإجراءات المنظمة التى تتضمن سلسلة من الأنشطة المستندة على أسس علمية والتى تساعد الطفل المعاق سمعيا على إدراك ذاته والآخرين اجتماعيا وانفعاليا " إدراك النوايا التواصلية- إدراك الاعتقادات- إدراك الانفعالات- التكيف مع الأوضاع الاجتماعية بفاعلية، ويتم ذلك باستخدام الفنيات التالية (الحوار والمناقشة- إعادة البناء المعرفى- النمذجة- لعب الدور - الحث والتشجيع- التدعيم- الواجبات المنزلية)، مما يحقق له نوع من التوافق الاجتماعى والانفعالى **(إعدادالباحثة)**.

الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا Performance on theory of mind tasks functioning:

هو قدرة الطفل المعاق سمعيا على استنتاج الحالات العقلية المختلفة من خلال إدراك ذاته والآخرين، والتكيف مع الأوضاع الاجتماعية بمرونة وفاعلية، وكذا ملاحظة سلوك الآخرين من خلال (أفكارهم، ومشاعرهم، وعواطفهم، ورغباتهم، ونواياهم، واعتقاداتهم)، وبالتالى تفسير مايقولونه ومن ثم إعطاء معنى لسلوكياتهم والتنبؤ بما سوف يفعلونه بعد ذلك.

(Margalit, Carol, & Reyes, Amaya, et.al, 2005, 2011, 2013, 2014)

حـــدود الـــدراســـــة:

عينـــة الـــدراســـة:

تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال المعاقين سمعيا قوامها "٧" أطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين "٩-١٢" عاما.

أدوات الـــدراســـة:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا. (إعداد الباحثة)
- برنامج تدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا. (إعداد الباحثة)

الأساليـــب الإحصائيـــة:

تتحدد الدراسة كذلك بالأساليب الإحصائية التى تستخدم للتحقق من كفاءة المقاييس واختبار صحة الفروض واستخلاص النتائج وهى: اختبار ويلكوكسون للدلالة الإحصائية اللابارامترية.

الإطـــار النظـــرى

تعتمد نظرية العقل لدى الأطفال ذوى الاعاقة السمعية على مدى قدرة الطفل على فهم ما يجرى فى عقول الآخرين من اعتقادات ونوايا ورغبات وبالتالى سهولة التواصل معهم، فتطور أداء الأطفال على مهام نظرية العقل يسمح للطفل بالانخراط فى المجتمع من خلال زيادة تفاعلاته الاجتماعية. أى أن نظرية العقل هى القدرة على فهم أفكار، وانفعالات، ومشاعر ورغبات، ومعتقدات الآخرين، وذلك ليستطيع الأطفال من خلال هذا الفهم التنبؤ بالسلوك الصادر من الآخرين. وبالتالى من خلال تحسين القصور فى الأداء الخاص بالنواحى الاجتماعية والانفعالية نستطيع أن نجعل الطفل المعاق سمعيا قادرا على تكوين إدراكات ومعرفة لسلوكه الشخصى ولسلوك الآخرين، لذا فقد وجه كثير من الباحثين فى مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة أقصى جهودهم من أجل فهم خصائص هؤلاء الاطفال والعمل على إعداد البرامج التربوية المتخصصة التى تساعدهم على تنمية قدراتهم ومساعدتهم على فهم أنفسهم والعالم من حولهم.

دراســـات ســـابقـــة

لقد أثبتت البحوث والدراسات فاعلية البرامج التدريبية فى تحسين الوظائف التنفيذية لدى الأطفال المعاقين سمعيا مثل **دراسة ليكيسو وآخرون (Lecciso. et al, 2017) وعنوانها" نظريـة العقـل لـدى المـراهقين الصـم**"، والهدف منها تحليل الجوانب الاجتماعية المعرفية

والاجتماعية الادراكية كمكون رئيس فى نظرية العقل، حيث تكونت عينة الدراسة من الأطفال الصم والعاديين وتم تقسيمهم إلى مجموعتين" ١٧ من الصم و١٧ من السامعين، واستخدمت الدراسة مقياس وكسلر للذكاء اللفظى ومقياس الادراك الاجتماعى المعرفى، وأظهرت النتائج درجات أقل لدى الصم عن أقرانهم السامعين على مقياسى "الذكاء اللفظى **ومن أهم الدراسات التى تؤكد الحاجة إلى الدراسة الحالية:**

دراسة كارول (Carol, 2014) وعنوانها "قصور نظرية العقل لدى الطلاب الصم وضعاف السمع"، علما بأن نظرية العقل تشير إلى القدرة على فهم الآخرين من خلال إدراك ما يدور فى عقولهم فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أداء الطلاب المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل وتنمية الإدراك الحسى لدى الصم وضعاف السمع، على عينة تمثلت فى ٣٠ طفلا ممن تراوحت أعمارهم ما بين "٨-١٢" عاما، باستخدام ثلاث مقاييس نفسية لتقييم التطور الاجتماعى والانفعالى ودرجة الذكاء لديهم مقارنة بأقرانهم العاديين، حيث أن درجة الذكاء العقلية أحد أهم العوامل المهمة فى تنمية القدرة على المعرفة الاجتماعية والفهم الانفعالى والذى يعتبر أهم مهام "نظرية العقل"، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن هناك قصور واضح لدى الأطفال الصم وضعاف السمع فى القدرة على الإدراك وتكوين علاقات شخصية وقصور فى تطور اللغة ومواجهة اضطرابات نفسية وانفعالية أيضا، هذا القصور الواضح فى أدائهم على مهام نظرية العقل أدى إلى عجز قدرتهم على مواجهة تلك التحديات، ووقد أوصت النتائج على أنه من خلال التدريب على آداء مهام نظرية العقل لدى الصم وضعاف السمع يمكن تنمية الإدراك الخاص بالنواحى الاجتماعية والانفعالية خاصة حيث فهم الآخرين وما يدور فى عقولهم وإقامة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

ودراسة بوناب وآخرون (Bonab, 2014 ,et.al) وعنوانها "العلاقة بين نظرية العقل والتفهم العطوف لدى الطلاب المعاقين سمعيا وأقرانهم العاديين" ،وقد هدفت الدراسة إلى تقييم أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل فى التنبؤ بفهم الآخرين، وذلك على عينة تمثلت من "(٤٠) من المعاقين سمعيا، و(٤٠) من العاديين ممن تتراوح أعمارهم ما بين"٨- ١٤" سنة، حيث استخدمت الدراسة مقياس المعتقدات الخاطئة واستبيان الفهم العاطفى، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين أداء الطفل على مهام نظرية العقل وفهم الآخرين، فمن خلال تطورنظرية العقل يمكن التنبؤ بفهم المعاق سمعيا للآخرين، ولأن هناك قصور واضح فى أداء المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل وبالتالى عجز القدرة على فهم الآخرين، كان لابد من إعداد برامج تدريبية تركز على المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الطلاب المعاقين سمعيا من أجل معالجة تلك المشكلة.

ودراسة هينرى وكانديدا(Henry& Candida, 2013) وعنوانها "الصمم وخدع التفكير وتطور نظرية العقل"، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة أليات تطور نظرية العقل لدى الأطفال الصم لآباء عاديين من خلال مهمة المعتقدات الخاطئة، حيث تمثلت عينة الدراسة من ٤٣ طفل أصم لآباء عايين، وذلك عن طريق التدريب على آداء مهمة الاعتقادات الخاطئة من خلال برنامج تدريبى قائم على خدع التفكير حول الاعتقادات" التطور على نطاق أوسع لنظرية العقل"، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تحديد طبيعة أليات تطور نظرية العقل لدى الأطفال الصم، وأن تطور نظرية العقل يؤدى إلى تغيير جذرى فى جميع الجوانب لدى الأطفال المعاقين سمعيا، فضلا عن تحديد المظاهر الأولية للتدخل والتى تساعد على تعزيز الإدراك الإجتماعى لدى هؤلاء الأطفال المعاقين سمعيا، وأكدت النتائج أنه يمكن تحسين القصور فى أداء الأطفال الصم على مهام نظرية العقل من خلال التدريب كالتدريب على خدع التفكير وبالتالى تعزيز الإدراك الاجتماعى أثناء قيام الطفل بالمهارات الاجتماعية والسلوك الاجتماعى، حيث أن التدريب القائم على خدع التفكير ليس فقط مساعدة الأطفال الصم على فهم ما يدور فى عقول الآخرين وإنما يمكنه أيضا من تطبيق هذا الفهم فى التعاملات اليومية وتبادل المحادثات اليومية لتخطى الصعوبات التى تواجهه أثناء التواصل الاجتماعى كـ"الشعور بالوحدة– الانسحاب الاجتماعى– قلة الصداقات..." هذه الصعوبات تعكس العجز الاجتماعى والمعرفى لدى الأطفال الصم من فهم مايدور فى عقول الآخرين ونواياهم ورغباتهم فمن خلال التدريب القائم على خدع التفكير يمكن تحسين أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل.

ودراسة مارجليت وآخرون (٢٠١٣) وعنوانها "تعزيز معالجة نظرية العقل لدى الآباء الصم للأطفال ذوى الفقدان السمع" إن الأطفال ذوى الإعاقة السمعية غالبا ما يواجهون صعوبات خاصة بالنواحى الاجتماعية والانفعالية، والذى يمكن أن يعزى إلى قصور أدائهم على مهام نظرية العقل TOM، وقد هدفت الدراسة إلى تطور نظرية العقل وتعزيز دور الآباء الصم بأهمية تحسين أداء أطفالهم على مهام نظرية العقل من خلال إثراء المحادثات بين الوالدين والطفل ذوى الإعاقة السمعية ومراعاة الحالة النفسية له، وذلك على عينة تمثلت من ٨ أمهات وأطفالهن، باستخدام مقياس الاعتقادات الخاطئة والبرنامج التدريبى المخطط حيث شاركت الأمهات وأطفالهن فى جلسات البرنامج التدريبى الذي يقوم فى جلساته على الناحية العقلية وإعادة تنظيم الأفكار وفهم إعتقادات الآخرين بجانب إثراء هذه الجلسات عن طريق تفاعل الأمهات المشاركات فى البرنامج مع أطفالهن من أجل تعزيز أسس تطور نظرية العقل " تعزيز القدرات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية" لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية، وقد أشارت النتائج إلى أن الوعى بالذات يشكل أساسا لتطور الفهم العقلى للأطفال ذوى الاعاقة السمعية

لأن الوعى بالذات وثيق الصلة بنظرية العقل، وأشارت أيضا على أهمية الحوار مع الطفل ذوى الإعاقة السمعية داخل الأسرة مما يساعد على خلق ظروف بيئية أفضل لتطور نظرية العقل TOM ، مؤكدة على أهمية دور الوالدين كمحور أساسى فى العالم الاجتماعى لأطفالهم فالشراكة بين الوالدين والطفل يجب أن تكون غنية ومتنوعة الأساليب، أيضا ينبغى أن يتعرض الأطفال ذوى الإعاقة السمعية لخبرات اجتماعية متنوعة ودمجهم فى أنشطة الحياة اليومية، وضرورة توعية الوالدين بأهمية مراعاة الجوانب النفسية لأطفالهم والتواصل الفعال معهم.

ودراسة مرجليت وآخرون (Margalit, et.al, 2013) وعنوانها "الفهم الانفعالى والاعتقادات الخاطئة بين الأطفال العاديين والمعاقين سمعيا"، وكانت تشير الدراسة إلى أن تحسن الإدراك الاجتماعى يحتاج إلى جانبين أساسيين هما الفهم الانفعالى ونظرية العقل، وتم إجراء الدراسة على عينة مكونة من ٥٠ طفلا تم تقسيم إلى مجموعتين " ٢٥عادى السمع – ٢٥ أصم"، واستخدمت الدراسة مقياس الفهم الانفعالى، وأظهرت النتائج وجود تشابه بين الانفعالات لدى جميع الأطفال فى مقابل آداء أقل لدى المعاقين سمعيا الخاصة بفهم المشاعر والنوايا وفهم وتعديل الاعتقادات الخاطئة والتكيف مع المواقف الحياتية المختلفة، الادراك الاجتماعى" وكان الذكاء اللفظى متنبئا بالمعرفة الاجتماعية المعرفية، وأشارت النتائج أن التأخر أو القصور فى الأداء على مهام نظرية العقل يرجع إلى القصور اللغوى وليس الصمم ذاته، فالعامل الرئيس فى تأخر قدرات الصم العقلية هو الحرمان من الحوار والمحادثات أثناء التفاعلات اليومية من خلال مقدمى الرعاية السمعية أثناء السنوات الأولى من عمر الطفل الأصم.

فـــــروض الـــــدراســـــة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال المعاقين سمعيا على مقياس مهام نظرية العقل قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال المعاقين سمعيا على مقياس مهام نظرية العقل فى القياس البعدى والتتبعى.

المنهـــــج والإجـــــراءات:

المنهج المستخدم فى الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبى؛ لانها تهدف إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبى (كمتغير مستقل) فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا (كمتغير تابع)، ومن هنا كان التصميم التجريبى لهذه الدراسة ذى المجموعة الواحدة والقياس القبلى والبعدى.

أدوات الـــــدراســـــــة:

مقياس مهام نظرية العقل (إعداد الباحثة).

- **خطوات إعداد مقياس مهام نظرية العقل:**

قامت الباحثة بإعداد مقياس مهام نظرية العقل، من خلال الخطوات التالية:

- قامت الباحثة بإعداد مقياس مهام نظرية العقل من خلال الإطلاع على الإطار النظرى والدراسات السابقة الخاصة بنظرية العقل، والإفادة منها فى إعداد وبناء أبعاد ومواقف المقياس.
- الإطلاع على أهم المقاييس الخاصة بنظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا والتى تضمنت بنودا أو عبارات تسهم بشكل أو بآخر فى إعداد أبعاد المقياس والمواقف ومنها ما يلى:
  - مقياس نظرية العقل **(Muris, et al, 1999)**
  - مقياس مهام نظرية العقل **(Wellman & Peterson, 2009)**
  - مقياس الاعتقادات الخاطئة **(Keddington, 2011)**
  - مقياس الفهم الانفعالى **(Margalite,et al, 2013)**

وقد إستفادت الباحثة من محتوى هذه المقاييس السابق ذكرها فى تحديد أبعاد المقياس وإعداد المواقف وصياغة الأسئلة عليها.

- **قامت الباحثة** بإجراء دراسة إستطلاعية فى شكل سؤال مفتوح، للإفادة منها فى أبعاد مقياس الأداء على مهام نظرية العقل، وذلك على عينة من آباء ومعلمى الأطفال المعاقين سمعيا المقيدين بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع، وقد تضمنت الدراسة الإستطلاعية السؤال التالى:

من وجهة نظرك (كيف يمكن للطفل المعاق سمعيا فهم وتفسير أفعال الآخرين والتواصل معهم من خلال (أفكارهم، نواياهم، وانفعالاتهم، ورغباتهم، وإعتقاداتهم)؟، والتى يمكن من خلالها تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الطفل المعاق سمعيا.

وكانت معظم الإجابات تشير إلى حاجة الطفل المعاق سمعيا إلى برامج تدريبية تساعده على التواصل مع الآخرين من خلال فهم فهم المشاعر والانفعالات وتبادل الأفكار فيما بينهم.

و**فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة** والمقاييس السابقة ذكرها ونتائج الدراسة الإستطلاعية، إستطاعت الباحثة تحديد أبعاد مقياس مهام نظرية العقل ويتمثل فى ثلاث أبعاد (الإعتقادات الخاطئة – الإدراك الإنفعالى –الإدراك الإجتماعى) يتم تدريب الطفل عليها من خلال الصور والمواقف.

- **صـــدق وثبـــات المقيـــاس**

أ) صدق مقياس مهام نظرية العقل:

صـــدق المقـــارنـــة الطـــرفيـــة:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية وذلك للتحقق من القدرة التمييزية للمقياس، وما اذا كان المقياس يميز (تمييزاً فارقاً) بين المستوى الميزانى القوى والمستوى الميزانى الضعيف، ومنها قامت الباحثة بإجراء الخطوات التالية:

- ترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية وعددهم (١٢) فرد ترتيباً تنازلياً.
- تحديد ٢٧% من العدد الكلى للدرجات من أول الترتيب التنازلى ومن آخره، أى تم تحديد أول (٣) أفراد من الترتيب كأفراد المستوى الميزانى المرتفع، وآخر (٣) أفراد من الترتيب كأفراد المستوى الميزانى المنخفض.

ولاختبار صحة الفرض قامت الباحثة بتطبيق مقياس تقدير المهارات الاجتماعية على العينة الاستطلاعية، واستخدام الأساليب اللابارامترية إختبار مان- وتني (Mann whitney (U)) وتوصلت إلى أن الفرق بين الميزانين المرتفع والمنخفض دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وفى اتجاه المستوى الميزاني المرتفع مما يعني تمتع المقياس بصدق تمييزى قوى.

ب) ثبات مقياس مهام نظرية العقل:

وقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات على عينة التجربة الاستطلاعية التى بلغ عددهم (١٢)، حيث رصد نتائجهم فى الإجابة على مقياس مهام نظرية العقل، وقد استخدمت الباحثة طريقة ألفا لكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية باستخدام برنامج (SPSS 18).

١ - الثبات عن طريق معامل ألفا لكرونباخ:

استخدم الباحثة طريقة معامل ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) ببرنامج التحليل الإحصائي للبيانات، وقد بلغت درجة ثبات المقياس (٠,٩١٣) لعينة استطلاعية مكونة من (١٢) فرد، وهذه الدرجة تجعلنا نطمئن إلى استخدام هذا المقياس كأداة للقياس في هذه الدراسة.

٢ - طـريقـة التجـزئـة النصفيـة:

حيث تعمل تلك الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات نصفى مقياس مهام نظرية العقل، حيث يتم تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، يتضمن القسم الأول درجات الطلاب فى الأسئلة الفردية لكل موقف وكل صورة، ويتضمن القسم الثانى درجات الطلاب فى الأسئلة الزوجية لكل موقف وكل صورة، ثم حساب معامل الارتباط بينهما، وتوصلت الباحثة إلى أن معامل ثبات مقياس مهام نظرية العقل يساوى (٠,٩٧٥)، وهو معامل ثبات يشير إلى أن المقياس على درجة عالية جداً من الثبات، وهو يعطى درجة من الثقة عند استخدام مقياس مهام نظرية العقل كأداة للقياس فى البحث الحالى، وهو يعد مؤشراً على أن مقياس مهام نظرية العقل يمكن أن يعطى النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة وفى الظروف التطبيق نفسها.

وهكذا تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٦٩) مفردة موزعة على الأبعاد الثلاث للمقياس

البرنامج التدريبى "برنامج تدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا" (إعداد الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد برنامج تدريبى يعتمد على فنيات وأساليب متنوعة بهدف تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا، وتتناول الباحثة البرنامج بخطواته التالية:

خطـــوات بنـــاء الـــبرنـــامـــج:

أولا: الإطـار النظـرى للبـرنـــامـج:

أهميـــة البـــرنـــامـــج:

تتضح أهمية البرنامج التدريبى فى اهتمامه بعينة من "الأطفال ذوى الإعاقة السمعية" الذين ليست لديهم القدرة على فهم ذاتهم وذوات الآخرين؛ مما ينعكس على شخصيتهم بالسلبية والعزلة وعدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين؛ الأمر الذى يؤدى بهم إلى سوء التوافق الاجتماعى والانفعالى لديهم.

كما ترجع أهمية البرنامج أيضا فى أنه يعالج إحدى أهم المشكلات التى يعانى منها الأطفال المعاقين سمعيا والتى تتمثل فى قصور الأداء على مهام نظرية العقل لديهم، ذلك القصور الذى يحد من قدرتهم على فهم ما يدور حولهم وبالتالى يصعب التواصل والاندماج داخل البيئة المحيطة بهم، وبالتالى ضرورة المشاركة فى البرامج التدريبية التى تهدف إلى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لديهم.

الهـدف مـــن الـــبرنـــامـــج:

يهدف البرنامج الحالى إلى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا مما يساعدهم على فهم الآخرين وانفعالاتهم ونواياهم وإعتقاداتهم الأمر الذى يساعدهم على تسهيل عملية التواصل مع الآخرين والاندماج معهم فى أنشطة الحياة اليومية

محتـوى البرنامـــج وبنـاؤه:

سوف يتم تحديد محتوى البرنامج الحالى على أساس مجموعة من الإعتبارات النظرية والتطبيقية والتى إعتمدت عليها الباحثة، وتتمثل فى الآتى:

- تقوم الباحثة بعمل بعض اللقاءات مع الأطفال المعاقين سمعيا بإحدى مدارس إدارة بنها التعليمية" مدرسة الأمل للصم"، والاستعانة بأحد الأخصائيين بالمدرسة بهدف التعرف على (عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل المعاق، أهم المشكلات التى تواجههم، مدى تقبل أفراد الأسرة للطفل المعاق، التفاعلات الأسرية) وغيرها من الملاحظات التى تساعد فى عمل تقرير ذاتى يساعد الباحثة أثناء تطبيق البرنامج.

- الإطار النظرى (البرامج التدريبية- مهام نظرية العقل-الإعاقة السمعية) وذلك من خلال الإطلاع على العديد من المراجع التى تسعى جاهدة إلى تحقيق التوافق الاجتماعى والانفعالى لدى الأطفال المعاقين سمعيا.
- الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت البرامج التدريبية، والتى أكدت على فاعلية هذه البرامج فى تحسين أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل.
- الزيارات الميدانية لبعض المراكز والمدارس الخاصة بالأطفال المعاقين سمعيا، والإطلاع على ما تقدمه تلك الجهات من برامج وخدمات تساعد على تحسين أدائهم على مهام نظرية العقل.
- إجراء دراسة إستطلاعية لمعرفة المدة الزمنية اللازمة لتطبيق البرنامج، وتحديد عدد الجلسات فى كل أسبوع ، ومدة كل جلسة على حده.
- تحديد الحاجة إلى برامج تدريبية للأطفال المعاقين سمعيا، مع ضرورة التأكيد على أهمية الدور الفعال الذى تقوم به الأسرة فى تطور نظرية العقل.

نتـــائـج الـدراســـــة:

للتوصل إلى نتائج الدراسة، قامت الباحثة بما يلى:

١- الفـــــــرض الأول:

وينص الفرض الأول للدراسة على "**يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات القياس القبلي والقياس البعدي فى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا عند مستوى (٠,٠٥) لصالح القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج** "

ولاختبار صحة الفرض الأول للدراسة قامت الباحثة

أولاً: بإستخدام الإحصاء الوصفى متمثلاً فى (المتوسط، الإنحراف المعيارى) لدرجات عينة الدراسة قبلياً وبعدياً، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

الاحصاء الوصفى للتطبيق القبلى والبعدى لمقياس مهام نظرية العقل

التطبيق	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى
القبلى	٧	٥٥,١٤	١٢,٨٢٥
البعدى	٧	١٠٣,٨٦	٢,٧٣٤

ثانياً: قامت الباحثة بإستخدام الأسلوب اللابارامترى ومنه اختبار الإشارة لويلكوكسون للبيانات الرتبية (Wilcoxon Signed Rank) (بما يتفق مع عدد أفراد العينات الصغيرة) لحساب مستوى دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعة فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا عن طريق برنامج (SPSS 18) وتوصل إلى الجدول التالى:

توزيع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	الدلالة	مستوى الدلالة
السالبة	٠	٠	٠	٢,٣٦٦ -	٠,٠١٨	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الموجبة	٧	٤,٠٠	٢٨,٠٠			
المتساوية	٠	-	-			

*** رتب الفروق السالبة تدل على أن القياس القبلى أكبر من البعدى.**

رتب الفروق الموجبة تدل على أن القياس القبلى أقل من البعدى

رتب الفروق المتساوية تدل على أن القياس القبلى يساوى البعدى

ويتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة مساوياً لـ (٠,٠١٨) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب بين القياس القبلى والقياس البعدى عند مستوى ٠,٠٥ فى إجمالى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا لصالح القياس البعدى

٢- الفـــرض الثـــانـــى:

وينص الفرض الثانى للدراسة على "**لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات القياس البعدى والقياس التتبعى فى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا**".

ولاختبار صحة الفرض الثانى للدراسة قامت الباحثة:

أولاً: بإستخدام الإحصاء الوصفى متمثلاً فى (المتوسط، الإنحراف المعيارى) لدرجات عينة الدراسة قبلياً وتتبعيا، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

التطبيق	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى
البعدى	٧	١٠٣,٨٦	٢,٧٣٤
التتبعى	٧	١٠٣,٤٣	٢,٥٧٣

ثانياً: قامت الباحثة بإستخدام الأسلوب اللابارامترى ومنه اختبار الإشارة لويلكوكسون للبيانات الرتبية (Wilcoxon Signed Rank) (بما يتفق مع عدد أفراد العينات الصغيرة)

لحساب مستوى دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للمجموعة فى القياسين البعدى والتتبعى لمقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا عن طريق برنامج (SPSS 18) وتوصل إلى الجدول التالى:

توزيع الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	الدلالة	مستوى الدلالة
السالبة	٣	٤,٥٠	١٣,٥٠	٠,٦٤٧ -	٠,٥١٨	غير دالة
الموجبة	٣	٢,٥٠	٧,٥٠			
المتساوية	١	-	-			

*** رتب الفروق السالبة تدل على أن القياس القبلى أكبر من البعدى.**

رتب الفروق الموجبة تدل على أن القياس القبلى أقل من البعدى

رتب الفروق المتساوية تدل على أن القياس القبلى يساوى البعدى

ويتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة مساوياً لـ (٠,٥١٨) مما يدل على عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب بين القياس البعدى والقياس التتبعى فى إجمالى مقياس مهام نظرية العقل لدى الاطفال المعاقين سمعيا.

مناقشة نتائج الدراسة:

أيدت النتائج التى تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائى فاعلية البرنامج التدريبى فى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا، فقد اتضح فاعلية البرنامج التدريبى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال المعاقين سمعيا على مقياس مهام نظرية العقل قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدى (نتيجة الفرض الأول)، وتم التأكيد على ذلك من خلال إجراء العمليات الاحصائية التى ثبت من خلالها أن الأطفال المعاقين سمعيا لديهم قصورا واضحا فى النواحى المعرفية والانفعالية والاجتماعية لديهم، حيث يؤثر ذلك على تفاعلاتهم اليومية مع الآخرين، فهم يشعرون بأنهم أقل تقبلا مقارنة بأقرانهم العاديين وأقل ثقة بأنفسهم أثناء الاندماج فى المواقف الاجتماعية وأكثر عدوانية بسهولة تجاه الآخرين.

وهذا ما أكدته دراسة كارول من أن الأطفال المعاقين سمعيا لديهم المزيد من الصعوبات فى تحديد المشاعر في حد ذاتها من الأطفال السامعين وعرض عدد أقل من المشاعر الأخلاقية وعرض استراتيجيات غير كافية لتنظيم عواطفهم **(Carol, 2017)**.

فانعدام اللغة لدى الأطفال الصم هو المتسبب فى عدم قدرتهم على فهم الآخرين والتواصل معهم" ماذا يعرفوا، وماذا يفكروا، وإلى أى قدر يستطيع أن يتحدث معهم" وبالتالى نجد أن الأطفال الصم لآباء سامعين يجدون صعوبة فى الإدراك الاجتماعى أكثر من الصم لآباء صم أيضا، وأن انعدام اللغة لدى الصم أدى إلى تأخر قدرتهم على الإدراك الاجتماعى**(Morgan, 2014)**.

ومن خلال ماسبق يبدو أن الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة كان واضحا فى وجود قصور فى أداء الأطفال المعاقين سمعيا على مهام نظرية العقل، الأمر الذى يفرض على جميع الاختصاصيين والمهنيين إعداد البرامج العلاجية لهؤلاء الأطفال لمد يد المساعدة لهم ومساعدتهم على تحقيق قدر من التوافق الاجتماعى والانفعالى لديهم، حيث أن الطفل المعاق سمعيا يمكن جعله كالطفل العادى المتوافق اجتماعيا وانفعاليا بشرط تقديم البرامج العلاجية التى تكون هدفها نمو نظرية العقل لديه؛ مما يساعده على فهم الآخرين والتفاعل الاجتماعى الفعال معهم ومواجهة المشكلات التى تواجهه واتخاذ القرارات المناسبة أثناء الاندماج فى مواقف الحياة اليومية.

ومما سبق، تؤكد الباحثة على ضرورة تقديم البرامج التدريبية والارشادية للأطفال المعاقين سمعيا تهدف إلى تنمية المهارات المعرفية والانفعالية والاجتماعية لتحقيق قدر من التوافق الاجتماعى والانفعالى لديهم, وبالتالى تحسين الأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال المعاقين سمعيا.

توصيات تربوية:

فى ضوء ما سبق تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات التربوية ومنها ما يلى:

- ضرورة الإهتمام بالرعاية المتكاملة للطفل المعاق سمعيا فى جميع النواحى المعرفية والانفعالية والاجتماعية.
- تشجيع الوالدين على إقامة المحادثات المنزلية اليومية مع الطفل المعاق سمعيا، وعدم التفرقة بينه وبين أخواته العاديين، حتى تزداد ثقته بنفسه مما يساعده فى تحقيق ذاته وفهمه للآخرين والاندماج معهم.
- ضرورة إعداد البرامج التدريبية لتنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعيا.
- توفير البرامج والخدمات التدريبية والعلاجية للأطفال المعاقين سمعيا.
- تنظيم برامج لتثقيف الوالدين بمهام نظرية العقل وتنظيم لقاءات شهرية بين الوالدين والإختصاصيين والمهتمين برعاية الأطفال المعاقين سمعيا؛ لتحسين أداء الأطفال على مهام نظرية العقل وبالتالى فهم المعاق سمعيا للآخرين والتواصل معهم.

المـــــراجـــــع

Dalton, C. J.(2011). Social-Emotional Challenges Experienced by Students Who Function with Mild and Moderate Hearing Loss in Educational Settings. University of Alberta, Department of Educational Psychology, Exceptionality Education International, Vol (21) n1 Pp28-

Henry.M.W,& Candida.C.P(2013). Deafness, Thought Bubbles, and Theory-of-Mind Development. Human Growth and Development Center, University of Michigan, The American Psychological Association.

Henry. M. W, & Candida. C. P(2013). Deafness, Thought Bubbles, and Theory-of-Mind Development. Human Growth and Development Center, University of Michigan, The American Psychological Association.

Hughes. C & Leekam.S(2004). What are the Links Between Theory of 1.

Mind and Social Relations? Review Reflections and New Directions for Studies of Typical and Atypical Development. Centre for Family Research,University of Cambridge.

Joanna. K (2011). The 'Theory of mind' Development in the Context of the social cognition of deaf people. Annales Universitatis Paedagogicae Cracoviensis. Studia Psychologica The paper was supported by grant from the Polish Ministry of Science and Higher Education., No. 1 (24), 63–74.

Jian.H, yanjie.S&Raymond.c.k(2010). Do deaf adults with limited language have advanced theory of mind?. Research in Developmental Disabilities, Vol(31), Issue 6, Pp 1491–1501..

Kouwenberg & Maartje (2013). Social-emotional factors underlying internalizing problems and peer relations in deaf or hard of hearing youth. Developmental and Educational psychology, Faculty of Social and behavioural Sciences, Leiden University.

Movallali. G & Imani. M(2014). Emotional development in deaf children: facial expression, emotional understanding, display rules, mixed emotions and theory of mind. Journal title: Audiology Publisher, Tehran University of Medical Sciences.

Margalit. Z, Meir. I & Malky. L(2013). Enhancing Theory-of-Mind Discourse among Deaf Parents of Children with Hearing Loss.

Sipal. R & Bayhan. p(2011). Assessing the link between Executive Functioning and aggressive behaviours of children who are deaf: empact of early special education. Depart of children development hacettepe university, Ankara, Electronc journal of researchin educational psychology, 8(3), Pp 991-1014.